مجد الدولة الأشورية في العصر الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م)
العوامل ، الجهود الملكية

ا.م.د.هديب حياوي غزالة م.م. رشا ثامر المهنا
كلية الآداب / جامعة بابل

مقدمة

اعتاد الباحثون على تقسيم تاريخ بلاد أشور وفق مايأتي :

عصور قبل التاريخ دور سيطرة بلاد بابل إلى نهاية سلالة أور الثالثة(٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م)

١-العصر الأشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م)

٢-العصر الأشوري الوسيط (١٥٠٠-٩١١ ق.م)

٣-العصر الأشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)[١]

وأصبحت الدولة الأشورية في هذا العصر في مركز الصدارة بين دول وممالك الشرق القديم سواء من حيث الازدهار الحضاري والاقتصادي أو القوة العسكرية التي برز تأثيرها على الدور السياسي الذي لعبته في المنطقة بأسرها وبسبب تغاير طبيعة الأحداث التاريخية وتطور الدولة الأشورية في هذا العصر فقد دأب الباحثون على تقسيمه إلى دورين متميزين قامت في كل منهما إمبراطورية كبرى، هما الإمبراطورية الأولى إلى وضع أسسها أددـ نيراري الثاني (٩١١- ٨٩١ ق.م) وحكم فيها تسعة ملوك، فيما شغلت الإمبراطورية الثانية البقية من التاريخ الأشوري أي من عام ٧٤٥ ق.م إلى ٦١٢ ق.م وأشهر من حكم فيها ملوك السلالة السرجونية(٢). لقد هيأت الظروف الدولية الجديدة المحيطة بالدولة الأشورية في هذا العصر جواً مناسباً لها لتحتل المكانة المهيبة التي وصلت إليها مستغلة ضعف الدول والممالك المجاورة لها، فضلاً عن العوامل الداخلية التي أثرت تأثيراً كبيراً في انبعاث قوة الدولة ولهذا يمكن تصنيف تلك العوامل إلى:

١. العوامل الخارجية:

تمثل العوامل الخارجية بالعلاقات السياسية المتشابكة التي كانت تربط مابين دول الشرق القديم آنذاك، فالدولة الحثية والميتانية والمملكة المصرية في العصر الأشوري الوسيط كانت تتقاسم السيطرة النفوذ على البلدان ولاسيما سوريا التي كانت مسرحاً للصراع السياسي وهدفاً لتلك القوى[٣]، وان وجود القبائل الجبلية في الجبهة الشرقية والتهديد الآرامي لبلاد أشور كلها عوامل حدت من توسع النفوذ الأشوري، إلا ان موازين القوى تغيرت في العصر الأشوري الحديث نتيجة لانهيار تلك الممالك والدول مما فسح المجال أمام الدولة الأشورية لتأخذ دورها على المسرح السياسي[٤]

ويمكن القول ان الحروب الطويلة التي حدثت مابين المصريين والحثيين أسهمت في إضعاف كلتا الدولتين وكان من نتيجة ذلك انهيار الدولة الحثية عام ١٢٠٠ ق.م على يد الإيجيين الذين نزحوا من مواطنهم في جزر بحر ايجه نحو مناطق الشرق الأدنى ودخلت أولى موجاتهم عن طريق آسيا الصغرى واستوطنوا في أواسطها[٥]، وبعد القضاء على الدولة الحثية لم يبقى منها سوى دويلات امتدت من ملاطيه حتى كركميش. وظلت تلك الدويلات الحثية قائمة لخمسة قرون حتى قضى عليها نهائياً سرجون الأشوري عند نهاية القرن الثامن ق.م أما الموجه الثانية من الإيجيين فقد توجهت نحو مصر إلا ان الفرعون المصري رمسيس الثالث (١١٩٢-١١٨٠ ق.م) تمكن من التصدي لهم وإبعاد خطرهم عن مصر فاستوطن قسم من الإيجيين وهم الفلسطينيين (البلستينيين) (palistinias) في بعض مدن الشام الساحلية كغزة وعسقلون واشدود وغيرها[٦]، أما مصر فلقد أصابها الضعف والانقسام)

وفي سنة ٩٤٥ ق.م تمكن شيشنك الأول (shashenq1 وهو من أصل ليبي من الوصول إلى العرش المصري وتأسيس الأسرة الثانية والعشرين[٧]، وبالرغم من ذلك فأن مصر لم تعزل نفسها عن الأوضاع الدولية التي تمر بها دول الشرق القديم، فلقد كانت تحرض الدويلات الآرامية للتخلص من الحكم الأشوري ولم تتوقف عند هذا الحد بل تعدته إلى إرسال الجيوش في بعض الأحيان لمساعدة هذه الدويلات في حربها ضد الأشوريين[٨]، وذلك لرغبة مصر في استعادة مصالحها التجارية في بلاد الشام، ويمكن القول ان القبائل الآرامية التي كانت تشكل تهديداً على أمن بلاد أشور وسلامتها قد قل خطرها بسبب تبلورها منذ مطلع الألف الأول ق.م في كيانات سياسية على شكل عدد من الدويلات والممالك الصغيرة التي انتشرت في بلاد سوريا وأعالي مابين النهرين[٩]، والتي من أهمها في بلاد الشام هي مملكة دمشق التي تأسست في أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد وأصبحت من القوة بحيث أنها تمكنت من فرض سيطرتها على الممالك الآرامية المجاورة لها[١٠]، واتسعت حدودها وامتدت من جهة الشرق إلى الفرات والى اليرموك من جهة الغرب على حساب الدولة العبرانية، كما إنها تاخمت أملاك الدولة الأشورية من جهة الشمال، إلا ان الآراميين لم يتمكنوا من تأسيس دولة سياسية موحدة ولعل السبب في ذلك يعود إلى قوة الأشوريين في عصرهم الحديث من الشرق[١١]، وقوة المدن الفينيقية من الغرب[١٢]، كما ان تلك الدويلات كانت في نزاع فيما بينها، ودخلت في حروب طويلة مع الممالك المجاورة لها وخاصة دمشق التي كانت في نزاع مستمر مع دولة يهوذا مستغلة الانقسامات الداخلية التي حدثت داخل هذه المملكة[١٣]، وعلى الرغم من ان تلك الحروب لم تكن حاسمة إلا ان الغلبة في أكثرها كانت لصالح مملكة دمشق[١٤].

أسهم انقسام الممالك الآرامية وحروبها المستمرة في فسح المجال أمام بلاد أشور في التوسع والسيطرة، خاصة وان المنافس الآخر لبلاد أشور بلاد بابل التي كانت تعاني من الأوضاع المضطربة وحكمت فيها عدة سلالات ابتداءاً من سلالة بابل الخامسة إلى سلالة بابل الثامنة التي حكمت زهاء قرنين من الزمان، ولا يعرف أصل ملوك هذه السلالة الغامضة التي ذكر أسماء ملوكها في قائمة الملوك بوصفهم أفراد (سلالة اي) وربما (اي) تعني بابل نفسها[١٥]، وبلغ الوضع حداً من السوء حتى ان الحوليات التي تعود إلى حوالي عام ٩٩٠ق.م تذكر "لفترة تسعة سنوات متتالية لم يخرج الأله مردوخ ولم يأتِ الأله نابو" هذا يعني ان مراسيم عيد رأس السنة البابلية لم تتم[١٦]، بسبب انعدام الأمن بحيث تعذر تنظيم موكب رأس السنة الذي يمر من خارج المدينة، كما لم يكن بالإمكان مجيء نابو ابن الأله مردوخ من معبده في بورسيبا للاضطراب السياسي في البلد[١٧]، فضلاً عن ذلك فان الميديين والفرس في إيران كانوا في بداية تبلور قوتهم السياسية ويعدون منافسين غير خطرين في هذه المرحلة على بلاد أشور، كما ان دولة اورارتو القوية في أرمينيا لم تكن قد تأسست بعد[١٨].

وكل ماتقدم فسح المجال أمام الدولة الأشورية لكي تنمو نمواً إمبراطورياً قوياً على الساحة السياسية الدولية آنذاك في العصر الأشوري الحديث.

٢. العوامل الداخلية:

ويمكن تقسيم تلك العوامل وفق مايأتي:

أ- دور الملوك:

لعب الملوك الأشوريون دوراً كبيراً في نهوض الدولة الأشورية من جديد ووصولها إلى المركز الذي وصلت إليه، فالملك في بلاد الرافدين كان يمثل أعلى سلطة في المجتمع[١٩]، وهو يصدر الأوامر والتعليمات ويرسم الخطط ويعاقب ويكافئ القادة عن طريق المراسيم التي يصدرها من قصره الملكي والتي كانت واجبة التنفيذ[٢٠]، ليس لأنها صادرة من أعلى مرتبة في الدولة فحسب بل بسبب العقيدة الدينية لسكان بلاد الرافدين وهو ان الملك ممثل الآلهة على الأرض ونائبها في حكمه للبشر[٢١]، وذلك

لأن الآلهة قد اختارته لكي ينوب عنها في حكم الشعب، لذا فهو مسؤول عن كافة أمور الشعب ويتحمل المسؤولية أمام الآلهة، وهو ملزم بان يذكر أعماله ومنجزاته وأخبار حملاته في وثائق مكتوبة تعرف بالحوليات برع الأشوريون بكتابتها وقرائتها على الآلهة لنيل رضاها[٢٢]، مما يضفي القدسية الدينية على حكم الملك ويجعل الأوامر والتعليمات التي يصدرها ملزمة التنفيذ، وان عدم طاعتها وتنفيذها يعد خروجاً عن أوامر الآلهة ورغبتها ويعرض المخالف لسخطها ونقمتها[٢٣].

يعد النظام الملكي في العصور الأشورية نظاماً ملكياً وراثياً، إذ ان الملك ممثل الدولة نفسها، وبيده تركزت كافة السلطات الدنيويه[٢٤]، وهو نائب الآلهة في الأرض والقائد الأعلى للجيوش المتحاربة وبيده جميع السلطات[٢٥]، وكان الأشوريون تابعين له ويأتمرون بأمره وينفذون السياسة التي يضع أسسها الملك[٢٦]، ومع ذلك فأن سلطة الملك كانت مقيدة بإرادة الآلهة ومستمدة منها وتنقل إلى الملك عن طريق الكهنة[٢٧].

ومما يلاحظ على الملوك الأشوريين إنهم ابتعدوا عن تأليه أنفسهم رغم المكانة الكبيرة التي وصلت إليها الدولة واكتفوا بألقاب بعض صفات الآلهة مثل(ملك أشور، ملك الجهات الأربعة، ملك العالم[٢٨]، الأوحد، الرحيم، الراعي، المحب للعدل والحق[٢٩]).

كما إنهم أضافوا القدسية بحكمهم باعتبارها مستمدة من الآلهة، حيث شبه أدد – نيراري الثالث(٨١٠-٧٨٣ ق.م) حكمه بشجرة الحياة المقدسة للشعب الأشوري[٣٠].

لقد تركزت واجبات الملوك الأشوريين في عدة أمور منها، العمل على تثبيت سلطان وكيان الدولة الأشورية، والقيام بحملات عسكرية على مختلف الجبهات لمجابهة الأخطار المحيطة ببلاد أشور، ولمد نفوذ أشور وسيطرتها إلى الأقاليم المجاورة، معتمدين في ذلك على قوة وعزم الفرد الأشوري وصلابته، فضلاً عن طاعته لأوامر ملكه والتزامه بها باعتباره واجبة التنفيذ، ومن ثم فان تثبيت سلطان الدولة يعد واحداً من الأمور التي تدلل على طاعة الآلهة وبذلك سيحظى الملك برضاها ومباركتها لأعماله[٣١].

لم يبرع ملوك الدولة الأشورية في عصرها الحديث بالأعمال العسكرية فقط، بل برعوا بالأعمال العمرانية أيضا، وهذا مايمكن استقصاؤه من جملة ماشيدوه في مدن بلاد آشور إذ قام الملك أدد- نيراري الثاني (٩١١- ٨٩١ق.م) بأعمار مدينة أشور، فبنى باب دجلة فيها وإعادة بناء أسوارها وخاصة السور الخارجي(٣٢)، وكذلك توسيع هيكلها العظيم[٣٣]، هذا فضلاً عن قيامه بإعادة بناء مسناة أشور لغرض النقل النهري مما أسهم في ازدهار التجارة مع الجنوب[٣٤]، وأكمل توكلتي ننورتا الثاني(٨٩٠-٨٨٤ق.م) اعمار مدينة أشور عن طريق بنائه عدة قصور في المدينة وإعادة بناء سورها[٣٥].

هذا ويمكن القول ان أهم عمل عمراني قام به أشور- ناصر بال الثاني(٨٨٣-٨٥٩ق.م) هو تجديده بناء كالح (نمرود) التي كان قد بناها شلمنصر الأول(١٢٧٤-١٢٤٥ق.م) واتخذها أشور ناصر بال الثاني عاصمة عسكرية للبلاد[٣٦]. ويكمن السبب وراء ذلك في الأهمية التي تمتعت بها تلك المدينة من حيث خصوبة الأرض وصلاحيتها للزراعة والري وذلك لموقعها بين نهري دجلة والزاب الأعلى[٣٧]، كما إنها قريبة من مدينة أشور ولا يفصلها عنها سوى النهر الذي كان يسير بمحاذاة سور المدينة، أما من الناحية الشرقية فلا توجد حواجز تمنع الجيش الأشوري من التصدي السريع للأقوام الجبلية القاطنة في تلك المنطقة، هذا فضلاً عن سهولة إيصال الإمدادات العسكرية للجيش الأشوري[٣٨]. لذلك اهتم هذا الملك بكالح وشيد مسناة من الحجر المهندم على دجلة، وبنى لنفسه قصراً ضخماً يعد من البنايات الأشورية المهمة وزينه بألواح كبيرة من الرخام نحتت نحتاً بارزاً، وهو يحتوي على مشاهد تمثل الملك في صيده وحربه[٣٩]، كما قام ببناء عدد من القصور زينت جدرانها الداخلية بمنحوتات ضخمه تمثل الحيوانات المركبة وخاصة الثيران المجنحة[٤٠]،وهذا يشير إلى وجود تأثيرات

أرامية نتيجة لاحتكاك الأشوريين بالآراميين في العصر الأشوري الحديث وربما يكون بعض العمال الآراميين قد عملوا كبنائين في المدن الأشورية[٤١]،فضلاً عن ذلك انشأ هذا الملك سوراً من الآجر المكسو بالحجر وأعاد بناء سور المدينة القديم[٤٢]، وقام بحفر قناة تربط مدينة كالح بنهر الزاب الأعلى أطلق عليها اسم (باتي –حيكالي)[٤٣]. وقد جرت عدة تنقيبات آثارية في هذه المدينة وعثر فيها على عدد كبير من النصوص المسمارية والآثار المادية[٤٤]، لعل من أهمها الكنز الذي عثرت علية هيأة الآثار والتراث خلال السنوات ١٩٨٨ -١٩٩٢ إذ تم اكتشاف أربع مدافن ملكية في قصر أشور– ناصر بال الثاني كانت مليئة بالكنوز الذهبية التي لم يسبق ان كشف عما يضاهيها في مدن العراق القديمة باستثناء القطع المحدوده التي تم الكشف عنها في مقبرة أور الملكية[٤٥].

وقد أكمل شلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ ق٠م) بناء الزقورة ومعبد ننورتا والعاصمة كالح (نمرود) والذي بدأ بتشييده والده أشور– ناصر بال الثاني، وبنى هذا الملك أيضا الزاوية الجنوبية الشرقية لمدينة كالح[٤٦]، إذ كرس السنوات الأخيرة من حكمه لاعمار العاصمة كالح (نمرود)[٤٧].

وعلى الرغم من خلو حوليات الملك شمشي– أدد الخامس (٨٢٣–٨١١ ق٠م) لأي إشارة عن قيامه بأي عمل عمراني كبناء معبد أو قصر إلا ان ابنه أدد– نيراري الثالث(٨١٠–٧٨٣ق.م) اهتم بالعاصمة كالح (نمرود) وبنا فيها عدداً من الغرف جنوب قصر أشور– ناصر بال الثاني وربما تكون للحراسة، ويرجح ان يكون أدد– نيراري الثالث هو من بنى مايعرف بقصر الحاكم ليكون مقراً لحاكم المدينة[٤٨]. واهتم هذا الملك كغيره من الملوك بتشييد المعابد ولا سيما معبد الإله نابو، إذ يعد تشييد المعابد وتعميرها وإقامة الشعائر الدينية كالمشاركة في أعياد رأس السنة من الأمور المهمة التي تضمن سلامة البلاد وحماية الآلهة لها من كافة الأخطار[٤٩]، وقد اتخذ هذا الملك لقباً له وهو (معمر البنايات النبيلة المهدمة)[٥٠].

ولا بد هنا من الإشارة إلى ان انتشار عبادة الإله نابو في بلاد أشور هو بتأثير الثقافة البابلية على بلاد أشور حتى ان اسم هذا الإله دخل في تركيب الكثير من الأسماء الشخصية الأشورية[٥١].

ان المنجزات العسكرية للملوك الأشوريين تم تخليدها من قبلهم بأعمال فنية تصور المشاهد الحربية للحملات العسكرية وكذلك فإنها قاموا بتسجيلها وتدوينها على مسلاتهم ونصبهم التذكارية ومن نماذج ماخلفوه لنا في هذا المجال هو النصب التذكاري للملك توكلني ننورتا الثاني(٨٩٠–٨٨٤ق.م) الذي عثر عليه في تل عشاره في الفرات الأوسط (محافظة دير النور السورية) وهو عبارة عن مسلة حجرية سجل فيها انتصاره على الآراميين ونحت عليها صورته تصوره وهو يتقدم إلى الإله أدد بواسطة الكاهن لينال رضاه[٥٢].

ومن الأعمال النحتية المهمة هو ما خلفه لنا الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ –٨٢٤ ق٠م) الذي خلد انتصاراته العسكرية في واحد من أهم أعماله الفنية إلا وهي البوابة البرونزية التي اكتشفت في بلاوات (موقع المدينة الأشورية أمكي – انليل القريبة من كالح) وهي عبارة عن أشرطة برونزية طويلة كانت تغلف البوابة وعرض تلك الأشرطة حوالي ١٠ بوصات تقريباً استخدم في نقشها النحت البارز[٥٣]. لتصوير مشاهد تمثل استلامه هدايا الولاء من بعض المدن الفينيقية كما شاهد في بعض أشرطة هذه البوابة مشاهد حربية تصور الجيش الأشوري وهو يهاجم بعض المدن الآرامية التي سجل عليها انتصاراته العسكرية[٥٤]، وعلاوة على القيمة الفنية لهذه المنحوتات فهي تمدنا بمعلومات عن فن الحرب عند الأشوريين في هذه المرحلة الزمنية والقسم الأكبر من هذه الأشرطة البرونزية موجودة في المتحف البريطاني والقسم الآخر منها في متحفي اللوفر واسطنبول فضلاً عن بوابات بالوات هناك المسلة السوداء لشلمنصر الثالث التي تتكون من كتلة سوداء ارتفاعها ستة أقدام مصنوعة من المرمر الأسود[٥٥]، تنتهي بعدة دكات تشبه الزقورة دون حولها نص يمثل الحروب التي خاضها الملك الأشوري، وللمسلة السوداء أربعة وجوه وقمة تنتهي بثلاثة مدرجات تحمل نصاً مكتوبا بأسلوب

الحوليات، والى الأسفل من القمة يوجد على كل وجه من الوجوه خمسة حقول من النحت البارز[٥٦]، نقش في كل جانب منها مشاهد تصور شلمنصر الثالث وهو يستلم هدايا الطاعة والولاء من ملوك المناطق التي شن عليها حملاته العسكرية من بينهم ملك إسرائيل (ياهو) الذي يظهر راكعاً عند قدمي الملك الأشوري[٥٧]، وإنها تذكر هدايا الطاعة والولاء التي استلمها من بلدان وأقاليم عديدة، وهذه المسلة معروضة في المتحف البريطاني.

ويمكن القول ان أعمال الملوك وانجازاتهم الكثيرة سواء في النواحي العسكرية والدينية والإدارية والعمرانية والتي تفاخر الملوك بها عن طريق تخليدها بالنصوص المسمارية كلها تصب باتجاه واحد وهو إرضاء الآلهة ومن ثم إضافة صفة القوة والشريعة لحكمهم.

ب- التنظيم الإداري:

اهتم الأشوريون كثيراً بالتنظيمات الإدارية لدولتهم نتيجة لاتساع رقعتها وضمها لمناطق عديدة، وكان القصر مركزاً للأوامر والتعليمات التي يصدرها الملك للموظفين التابعين له في إدارة المناطق الخاضعة للدولة إذ قسمت تلك المناطق إلى عدد من المقاطعات أو الأقاليم يشرف على إدارة كل منها ممثل ينوب عن الملك يعرف بـ (سيد المقاطعة)[٥٨]، ومن واجباته تنفيذ أوامر الملك والخضوع للسلطة المركزية، فضلاً عن الواجبات الإدارية المنوطه به والمهام العسكرية والمالية والدينية[٥٩].

قسمت كل مقاطعة إلى عدد من الوحدات الإدارية التي يشرف على إدارتها حاكم، وهي ترتبط بالمدن الرئيسية التي ترتبط بدورها بالحكومة المركزية التي كانت ترسم الخطوط العامة للسياسة الواجب إتباعها من الحكام مع إعطائهم جزءاً من الحرية لتنفيذ تلك السياسة[٦٠]، ولتأمين الاتصالات بين المقاطعات والحكومة المركزية فقد انشأ نظام للمواصلات والبريد سهل وصول الرسائل والتقارير من حكام الولايات والمناطق التابعة للدولة إلى الملك الأشوري[٦١]، كما أسهم الأدلاء والعيون المنتشرين في أنحاء الدولة على ربطها ببقية المناطق من خلال إعطائهم للمعلومات والتقارير الاستخبارية[٦٢]، إذ كان هؤلاء على اتصال دائم بقادة الجيش لتلقي الأوامر وتنفيذها دون تأخير ومهمتهم جمع المعلومات من حكام المقاطعات الحدودية والحلفاء والتجار والمراسلين والدبلوماسيين ومن المارة وغيرهم، لذلك كانوا ينتقلون من منطقة لأخرى ويتوزعون على الطرق والمرتفعات والمسالك والممرات الجبلية، وذلك للعمل كأدلاء أثناء مرافقة الجيوش الأشورية، فضلاً عن قيامهم بحراسة الطرق والمنافذ لتأمين المنطقة للجيوش الأشورية[٦٣].

ومن هذا يتضح اهتمام الملوك الأشوريين بإدارة الدولة وتقسيمها إلى مقاطعات لتسهيل مهمة إدارتها ومن ثم ربطها بالسلطة المركزية لبلاد أشور، ولاسيما في عهد أشور ناصر بال الثاني الذي توسعت الدولة في عهده وضمت مناطق واسعة لذلك قام هذا الملك بتقسيمها إلى مقاطعات يديرها ولاة تابعين للسلطة المركزية في بلاد أشور، ويعينون من قبل الملك وقسمت هذه المقاطعات إلى مناطق ودوائر مركزها في العواصم وتدار من حكام[٦٤]، ولقد كان في كل مقاطعة أدلاء وعيون منتشرين في أنحاء مختلفة من أرجاء الدولة مهمتهم إيصال المعلومات الى السلطة المركزية، والعمل كأدلاء للجيوش الأشورية أثناء الحملات العسكرية[٦٥].

لقد أسهم هذا التنظيم الإداري في ربط المقاطعات المختلفة بالسلطة المركزية للدولة وذلك لتسهيل مهمة إدارتها، مما ساعد على تأمين الطرق التجارية لبلاد آشور وانتظام وصول هدايا الطاعة والولاء من الأقاليم المجاورة وهذا ماشارت إليه النصوص الملكية للملك آشور ناصر بال الثاني[٦٦]. أما أدد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ق.م) فقد اهتم بتنظيم المقاطعات التابعة للدولة الأشورية وأضاف إليها مالا يقل عن إحدى عشره مقاطعة جديدة[٦٧]. فضلاً عن ذلك فقد تعددت الوظائف الإدارية وتنوعت مهامها إذ اختص بها مجموعة من الموظفين الإداريين الذين ينتمون إلى طبقة النبلاء ومهمتهم إدارة القصر وعددهم أربعة:

١. **ترتانُ (Lu(Turtanu** : هو قائد الجيش علاوة على كونه حاكم مقاطعة ، ويعد صاحب أعلى وظيفة إدارية في القصر إذ كان بإمكانه ان يحتل منصب اللمو* بعد الملك ، وفي فترات الضعف التي حلت بالدولة الأشورية كان الترتان يذكر اسمه في نصوص خاصة به بدون ذكر اسم الملك مما يدل على رفعة المركز الذي يتمتع به .

٢. **رَب شاقي(Lu(rab saqi:** ويعني كبير السقاة وكان يشرف على الأعمال الخاصة بالري والقنوات، إلا ان أهميته ازدادت في العصر الأشوري الحديث وأصبح ثاني أهم وظيفة في القصر وفي اللمو بعد التارتان ، فضلاً عن كونه حاكم مقاطعة .

٣. **ناكر ايكالي (Lu(nagir ekalli:** يعني منادي القصر ومهمته تقديم الوفود والزائرين إلى الملك ، فضلاً عن تصريحاته نيابةً عن الملك كأستدعاء الجند أو مجلس المدينة للحرب مثلاً وهو المسؤول عن كل ما يجب ان يسمعه عامة الناس أما في العصر الأشوري الحديث فقد تولى عدة أعمال منها قيادة الجيش كما كان يذكر في اللمو وبإمكانه امتلاك المقاطعات .

٤. **الاباركو (LU(abarakku:** ويعني وكيل أو مسؤول المالية مهمته الإشراف على الأمور الاقتصادية كتوزيع الضرائب التي تصل إلى العاصمة وكان تحت تصرفه مقاطعة خاصة به وموظفين موزعين في المقاطعات تحت إشرافه ، كما كان بإمكانه قيادة الجيش وتولي منصب اللمو[٦٨].

وهناك العدد من الوظائف والمناصب الإدارية التي لها مهام عديدة ومتنوعة. مما يدل على حسن تنظيم الإدارة المالية العسكرية الأشورية ،أما اسلوب إدارة المقاطعات والأقاليم التابعة. فكان يعتمد على العلاقة التي تربط ما بين تلك الأقاليم والدولة الأشورية فبالنسبة للأقاليم والمقاطعات الصغيرة الموالية لها كان يتوجب عليها ان تعترف بسلطان الدولة الأشورية عليها وتدفع هدايا الطاعة والولاء مقابل تقديم الحماية العسكرية لها عند تعرضها لأي اعتداء خارجي أو تمرد داخلي ضد السلطة الحاكمة فيها[٦٩]، وإذا ما حدث ان رفضت تلك المقاطعات والأقاليم الاعتراف بالسلطة الأشورية أو امتنعت عن دفع هدايا الطاعة والولاء أو عقدت حلفاً أو معاهده مع دولة معادية للدولة الأشورية ، ففي هذه الحالة تجهز حمله عسكرية ضدها ويتم تغيير حاكمها بأخر يكون موالياً لسياسة الدولة الأشورية ومستعداً لدفع هدايا الطاعة والولاء ، ويوثق ذلك بمعاهدة تختم بقسم يكون أمام الآلهة ، ويعين موظف أشوري مهمته الإشراف على سياسة الحاكم المحلي وعادةً يكون مدعوماً بقوة عسكرية صغيرة تحسباً لأي طارئ[٧٠]، وفي حالة نقض الحاكم المحلي لليمين الذي اقسمه وقيامه بطرد الموظف الأشوري وتمرده ضد الدولة وإعلانه العصيان ، فعند ذلك تجهز حملة عسكرية كبيرة لدخول العاصمة والقضاء على الحاكم المتمرد وأسرته ، ليس لتمرده على الدولة فحسب بل لخنثه باليمين وعدم احترامه للآلهة ، ويعد السبب الأخير حجة لتبرير الحملة العسكرية وإضفاء صفة الشرعية عليها، أما المقاطعة المتمردة فتلحق بالدولة وتعد واحدة من مقاطعاتها التي تحكم من حكام أشوريين[٧١] ، وغالباً ما يهجر سكان هذه المقاطعة إلى مناطق أخرى ويؤتى بسكان آخرين من منطقة ثانية ليحل محلهم وهذا الأسلوب اتبعه غالبية ملوك الدولة الأشورية[٧٢]، فضلاً عن إتباعهم الوسائل الدبلوماسية في إدارة الأقاليم التابعة للدولة، منها تربية أبناء الحكام في العاصمة الأشورية لينشؤوا على خدمة سيدهم الملك وعند موت الاب او عصيانه يعين الابن مكانه ويرجع استخدام هذا الاسلوب الى الملك اشور – ناصر بال الثاني[٧٣]، كما اتبع الملوك الاشوريون اسلوب المصاهرات السياسية مثل المصاهره التي كانت بين ادد- نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق٠م) والملك البابلي نابو – شومو –اوكن الاول (٩٠٥-٨٩٥ق٠م) اذ تزوج فيها كل من الملكين ابنة الاخر[٧٤]وكذلك المصاهره السياسية بين اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق٠م) وبين بارتاتوا احد الزعماء الكمريين الذي زوجه من اميرة اشورية [٧٥]٠ يضاف الى ذلك انهم عقدوا بعض

المعاهدات مثل المعاهدة التي عقدت ما بين اشور – نيراري الخامس (٧٥٤-٧٤٥ ق٠م) وماتع- ايلو حاكم مدينة ارباد السورية بهدف ضمان ولائه لبلاد اشور[٧٦] ٠

ج-الجيش والسلاح :-

تمكن الأشوريين من إقامة دولة واسعة ضمت المناطق المجاورة ومناطق بعيدة عنها وذلك نتيجة بناء جيش منظم قوي حسن التدريب يكون سنداً للدولة ودعامة أساسية لتحقيق أهدافها في التوسع وحماية حدودها الخارجية.

ان جل معلوماتنا عن الجيش في العراق القديم مستقاة من مصدريين أساسيين ، الأول يتمثل بالمصادر المسمارية المدونة ، والثاني يضم المخلفات الفنية التي تصور مشاهد الحرب والمعارك التي خاضتها الجيوش[٧٧].

كان الملك يتولى قيادة الجيش أثناء القيام بالحملات العسكرية ، أو يعهد بذلك إلى ابنه أو قائد الجيش الذي يسمى التورتانو Tartanu)) أو تارتان ((Tartan وذلك بحسب أهمية تلك الحملة وحجمها[٧٨]، ومن الجدير بالإشارة هنا إلى ان الأشوريين لم يكونوا في عصورهم المبكرة قوات نظامية دائمية ، بل كان الجيش يعتمد على استنفار جميع الرجال القادرين على حمل السلاح في المدن والقرى التابعة للدولة وجلهم من الفلاحين ، ومنذ العصر الأشوري الحديث بدأ الأحرار يدعون إلى الخدمة العسكرية ، إلا انه سمح لها بإرسال العبيد بدلاً عنهم بشرط تجهيزهم وتسليحهم[٧٩]، والى جانب ذلك كانت هنالك قواة الحرس الملكي التي تهتم بحماية الملك وأفراد أسرته والتي ازداد عددها بمرور الزمن وأصبحت نواة للجيش الدائم التي اعتمدت عليه الدولة في ما بعد[٨٠].

وبصور عامه ينقسم الجيش الأشوري إلى عدة أصناف هي :

١. الصنوف المقاتلة وتضم (المشاة ، الخيالة، الفرسان،المركبات، المهاجمين بالات الحصار)[٨١]،وكانت الأقاليم متخصصة في تزويد الدولة الأشورية بنوعية الجيوش التي تحتاجها، فالمشاة من بلاد الشام والأناضول ،والخيالة من إيران ،ويعتمد ذلك التقسيم على طبيعة البيئة التي ينتمي إليها المقاتل[٨٢].
٢. الصنوف الثانوية أو الملحقة ومهمتها العمل على توفير كافة المستلزمات والخدمات الضرورية للصنوف المقاتله وتضم (الاستخبارات ومهمتها تقديم المعلومات عن تحركات جيوش الأعداء وتحديد مواقعها كما تتضمن جمع المعلومات التي تخدم المعركة ، جهاز خاص لحفظ الأمن والنظام (أشبه بجهاز الشرطة اليوم)[٨٣]، المهندسون المختصون بالهندسة العسكرية ومهمتهم هي تسهيل مرور الجيوش الأشورية عن طريق فتح الطرق ونصب القناطر للجيوش)[٨٤]
٣. صنف الخدمات الإدارية ويضم (المنشدون والعازفون ومهمتهم إنشاد القصائد الحماسية لرفع معنويات الجيش الأشوري ، الفنانون الذين كانوا يرسمون وقائع الحملات ومشاهد الحروب ، الوحدات الطبية ومهمتها تقديم الإرشادات الصحية وإسعاف الجرحى، سعاة البريد ومهمتهم إيصال الرسائل والمعلومات من والى الملك والقادة العسكريين ،المترجمون والمختصون بالتنبؤات ومعرفة الفال)[٨٥] ومن هذا يتضح ان صنف الخدمات الإدارية يختص بتوفير كل مايحتاج إليه الجيش في أثناء الحملات العسكرية ٠

ان اتساع حدود الدولة الأشورية وضمها لمناطق جديدة استدعى تطوير الجيش وزيادة عددة وتنويع صنوفه[٨٦] ،هذا فضلاً عن زيادة خبرته واكتسابه قدره قتالية عالية واطلاعه على الفنون الحربية وأساليب القتال لدى الشعوب التي دخلوا في حروب معها[٨٧].

ويعد انتشار معدن الحديد من العوامل المهمة التي مهدت للأشوريين سيطرتهم على مناطق واسعة، فقد استعمل الأشوريون في عصورهم السابقة الآلات المصنوعه من النحاس مثل باقي الشعوب

القديمة ،وخلال الألف الثالث قبل الميلاد استعملوا البرونز في صناعة أسلحتهم[٨٨]، وبعد عام ١٠٠٠ ق٠م استخدم الحديد بشكل واسع ولأول مرة في صناعة الأسلحة وخاصة أسلحة الفرسان والات التدمير كالمنجنيق والآت الحصار الخاصة بدك أسوار المدن المهاجمة أو المحاصره[٨٩] ، وهكذا حل الحديد محل النحاس والبرونز في صناعة الأسلحة وتطويرها[٩٠] إذ استخدم الأشوريون أنواعاً متعددة من الأسلحة كما إنهم طوروا الأسلحة القديمة لزيادة فعاليتها بحيث تتناسب مع التطور الحاصل في الدولة في عصرها الحديث، أما أهم الأسلحة التي استخدمها الأشوريون فهي :

١. الأسلحة الخفيفة منها (الرمح ، الحربة ،الفأس، القوس)[٩١]
٢. الأسلحة الثقيلة منها (العربة ،الكبش، الدبابة)[٩٢]
٣. الأسلحة الدفاعية وتضم (الخوذ، التروس،الدروع،البروج، فضلاً عن الأطواق المعدنية التي وضعت فوق جلد سميك لحماية أعناق الخيول)[٩٣]

ومن لاشك فيه ان الملوك الأشوريين اهتموا كثيراً بالجيش عن طريق تقوية دفاعاته وتسليحه بعد استخدام معدن الحديد في الصناعة الحربية، كما انه استفادوا من توفر الحجر في بلاد أشور لتطوير آلات الحصار ومنها الدبابة الأشورية، وادخلوا السلالم ضمن التجهيزات العسكرية بهدف التسلق إلى أعالي الأسوار، فضلاً عن قيامهم بتطوير العربات من حيث زيادة سرعتها وارتفاعها عن الأرض، إلا ان أهم ماتميز به الأشوريون هو استخدامهم للسفن الحربية، في حين ان من سبقهم استخدموا تلك السفن للنقل، وكانت السفن تشبه في تصميمها السفن الفينيقية وذلك لاستعانة الأشوريين بالعمال الفينيقيين في بناء تلك السفن[٩٤].

دوافع الحروب:

ان المتتبع للتاريخ السياسي لبلاد أشور ولاسيما في العصر الأشوري الحديث يلاحظ كثرة الحملات العسكرية التي شنها الأشوريون على مختلف الجهات، وهذا الأمر دفع بالباحثين إلى وصف الشعب الأشوري بـ: (الشعب المحارب)[٩٥] وإذا أردنا تعريف الحرب فيمكن القول إنها (استخدام القوة بين جماعتين من البشر تخضعان لنظامين متعارضين لهما مصالح متعارضة وذلك بعد فشل الجهود السليمة في التوصل إلى اتفاق سلمي)[٩٦].

ولو بحثنا عن دوافع الحملات الحربية التي قام بها الأشوريون لوجدناها مختلفة فهي إما اقتصادية أو احترازية لدرء الأخطار الخارجية أو دينية.

فالدافع الاقتصادي سببه افتقار بلاد أشور إلى المواد الخام الضرورية في عملية البناء مثل الأخشاب والمعادن والأحجار الكريمة[٩٧] المتوافرة في المناطق المجاورة لبلاد أشور لاسيما في الجبهتين الشمالية (آسيا الصغرى) والغربية(بلاد الشام) إذ كانت تلك الجبهتان مسرحاً للصراع بين الدول ولاسيما الدولة الأشورية التي كانت ترغب في فرض سيطرتها عليها لضمان حصولها على المواد الأولية الضرورية لها، هذا فضلاً عن حصولها على هدايا الطاعة والولاء التي كانت ترسلها الأقاليم التابعة لها في كل سنة [٩٨]

إما دافع درء الأخطار الخارجية فيتمثل بتعرض بلاد أشور للأخطار الخارجية إذ خضعت بلاد أشور للسيطرة والميتانية حقبة من الزمن في عصرها الوسيط، ونظراً لعدم وجود حدود طبيعية معينة تضمن حماية بلاد أشور من اعتداء الدول المجاورة لها وتكرار ماحدث لها من احتلال الميتانيين لأرضها، فكان لابد للأشوريين من حماية بلادهم وتامين أمنها وسلامتها وذلك عن طريق التوسع والحملات العسكرية إلى المناطق التي تشكل تهديداً لكيان الدولة الأشورية [٩٩]، كما اتخذ الأشوريون من الدافع الديني المتمثل بالإيمان القاطع بالإله أشور ورغبته في توسيع رقعة الدولة الأشورية عن طريق الحملات العسكرية[١٠٠] حجة لتبرير تلك الحملات ولكن هذا الدافع يبدو ليس واقعياً. وكثيراً

ماتصف المصادر الحملات العسكرية الأشورية بالقسوة والعنف وبثها للرعب في قلوب الشعوب المغلوب على أمرها والمصير المفجع الذي ينتظر السكان بعد دخول الأشوريين إلى بلادهم[١٠١]، على الرغم مما حققه الأشوريون من انجازات حضارية في مختلف المجالات ،معتمدين بذلك على المصادر التي تتحدث عن الأشوريين ولعل من أهمها :

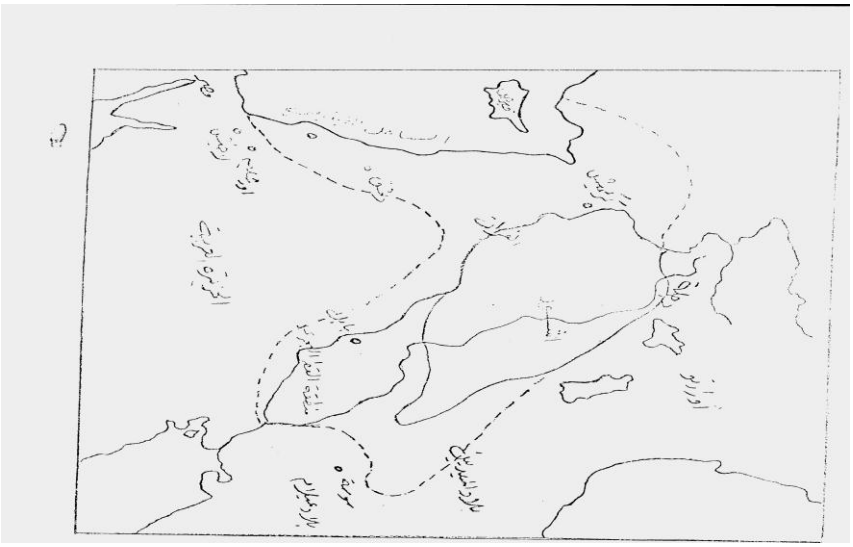
١. كتاب العهد القديم (التوراة) وما ورد فيها من أخبار عن الدولة الأشورية وسياستها تجاه المدن والدويلات السورية ، والملاحظ ان أسفار العهد القديم دونت ما بين القرن السادس والخامس (ق٠م)،أي أثناء الأسر البابلي لليهود بعدما تولد لديهم حقد على الأشوريين ومن ثم البابليين لكثرة الحملات العسكرية التي خاضها هؤلاء ضد اليهود والتي أسفرت في القضاء على دولة إسرائيل على يد سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ق٠م)[١٠٢]وكذلك ما قام به سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق٠م)في حصاره لاورشليم عاصمة مملكة يهوذا[١٠٣]، لذلك حاولوا إظهار حقدهم وكرههم للأشوريين في كتابهم ، هذا علاوه على النزعة العنصرية التي تميز بها اليهود وكونهم(شعب الله المختار) وعلى باقي الشعوب ان تعترف بمكانتها وتمجدهم متناسين الأذى الذي سببه اليهود لأنبيائهم وقتلهم وتعذيبهم للأسرى من غير اليهود [١٠٤]

٢. أما المصدر الثاني فيتمثل بالنصوص الأشورية المدونة التي ذكرت أساليب تعاملهم مع أسرى الحرب والخراب والدمار الذي حل بالمناطق التي سيطر عليها الأشوريون[١٠٥]

٣. المصدر الأخير يتمثل بالمنحوتات الجدارية الأشورية(Relifs) المتضمنة للمشاهد الحربية التي كانت تزين قاعات القصور الملكية الخاصة باستقبال الوفود من المناطق الأخرى[١٠٦] بهدف جذب انتباههم إليها كنوع من الدعاية الإعلامية العسكرية وكذلك لإشاعة الرهبة في نفوس الأمراء والحكام المنضوين تحت لواء الدولة، فضلاً عن ان تلك المنحوتات كانت احد مفاخرهم ببطولات الملوك وقادة الجيش إذ تصور تلك المنحوتات الجيش الأشوري وهم يقومون بأفعال وحشية ضد سكان المناطق التي دخلوا مدنها[١٠٧] ويبدو ان السبب وراء مغالاة الأشوريين في إظهار قوتهم وجبروتهم يكمن في استخدام الحرب النفسية التي تعد من اخطر الأسلحة التي استخدمت لنشر الخوف وبث الرعب في نفوس السكان لإشعارهم بأنهم خاسرون في الحرب لامحالة وعليهم الاستسلام لقدرهم هذا[١٠٨]. وبذلك تضمن بلاد أشور ولاء الأقاليم التابعة لها بسبب خوف الأخيرة من العقاب والدمار الذي سيلحق بها ان خرجت عن الطاعة والولاء للدولة الأشورية[١٠٩].

لذا يمكن وصف الحرب النفسية بأنها سلاح دفاعي وهجومي يهدف إلى تحطيم معنويات العدو وذلك عن طريق الإعلام الذي يغالي في ذكر العقوبات التي يتعرض إليها كل من يتمرد على الدولة وهذا مذكرته النصوص الأشورية وصورته المنحوتات وذلك لإيجاد حالة من الذعر والخوف، ومن المعروف ان الإنسان قادر على تحمل حدود معينة من الهلع والخوف فإذا مازادت عن حدها الطبيعي فالنتيجة إما ان يفر من القتال أو يتحول إلى مواطن تابع للدولة وهذا هو هدف الحرب النفسية[١١٠].

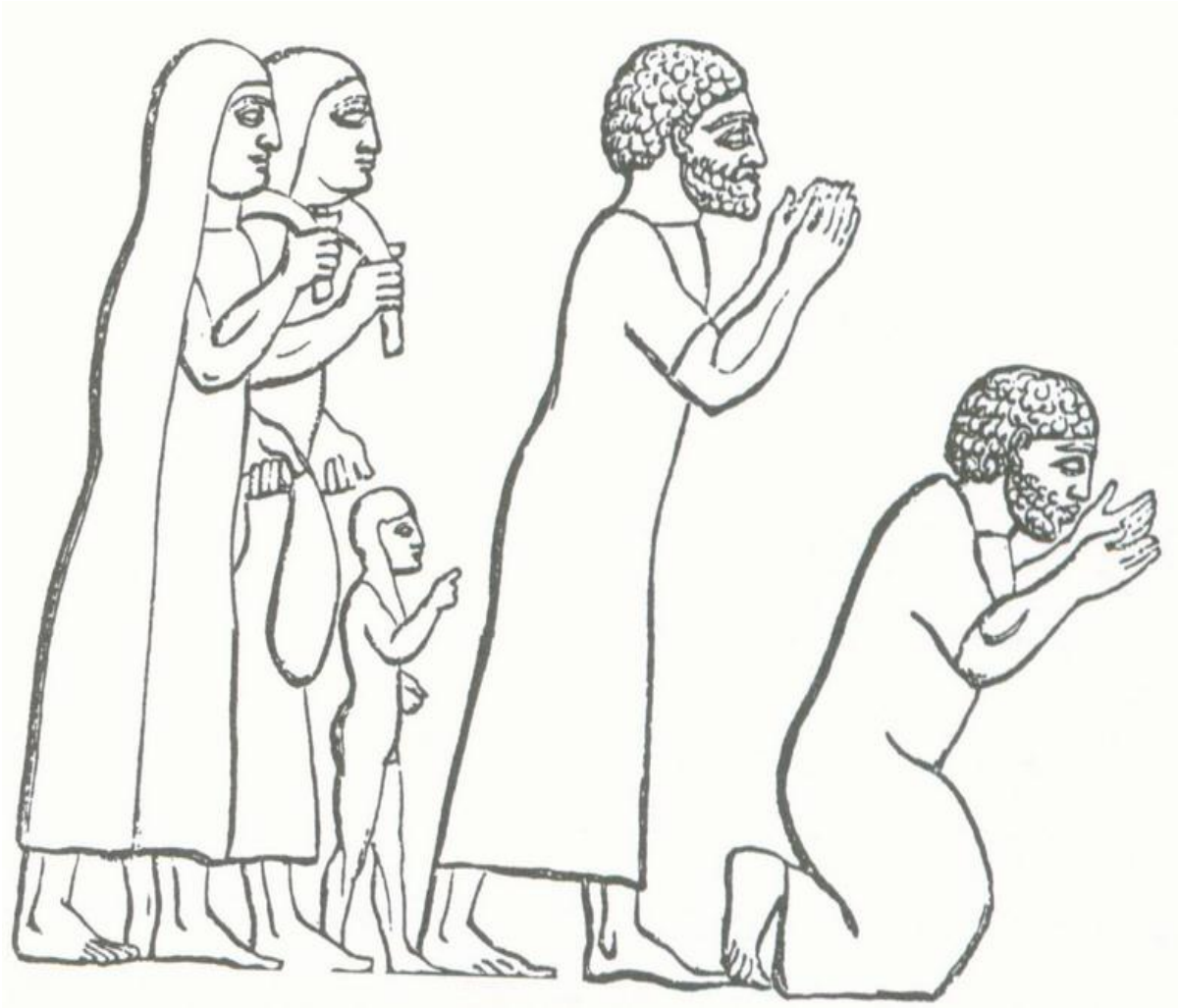
ومهما كان الأمر فان سياسة الأشوريين لم تختلف كثيراً عن سياسة الأقوام الأخرى المعاصرة لهم كالعيلاميين والحثيين والمعديين وحروب الدويلات السورية ودولة إسرائيل ويهوذا[١١١]،فالحرب تبقى دوماً هي الحرب بسلبياتها وما تجره من ويلات على الأمم ولكن ربما تكون هي الحل الأخير لضمان امن الدولة وسلامتها.



خارطة الدولة الأشورية في أقصى توسع لها خلال حكم شلمنصر الثالث
Walker,C.B.F.,Cuneiform,London,1987,p.8.



المسلة السوداء لشلمنصر الثالث
Bertman,S.,Hand Book to Life in Ancient Mesopotamia,America,2003



جانب يصور خضوع أسرى يهود أمام سنحاريب
Bertman,S.,Hand Book to Life in Ancient Mesopotamia,America,2003



٥ _ 5

٢٧

الملك اشور ناصر بال الثاني في بزة الصيد والحرب

المصدر :- الازياء الاشورية بغداد ١٩٧١


قائد الجيش الاشوري
تورتان
المصدر :- الآثار بابلية الاشورية ببغداد ١١٣٨/١١
صفحة ٤٢
١٥ - 15
٤٧

هوامش البحث

١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١ ،ط٢ ، بغداد ،١٩٨٦ ، ص ٤٧٦-٤٧٧
٢) غزالة ، هديب ، دور حضارة العراق في بلاد الشام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ،٢٠٠٢ ،٠ص ١٧١
٣) سليمان ، عامر ، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق ، ج٢،بغداد ١٩٨٥ ، ص١٣٣
٤) ساكز، هاري، قوة أشور ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ،١٩٩٩، ص٣٤٨
٥) Glover,T.R.,The Ancient world ,London –New York, 1944,p61-62
٦) باقر ، طه، "علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الادنى" ، سومر ، المجلد ٤ ،ج ١ ،بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ٩٥ ٠
٧) برستد ، جيمس هنري ، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي ، ترجمة حسين كمال ، القاهره ، ١٩٩٠ ، ص ٣٥٦ -٣٥٧ ٠
٨) باقر ، طه، سومر ، المجلد ٤ ، ١٩٤٨ ، ص ٩٥ ٠
٩) Cottrell ,L . , Land of the two Rivers , America ,1962 , p. 91
١٠) حتي ، فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ، وعبد المنعم رافق ، ج١،بيروت ، ص١٧٧
١١) موسكاني ، سبتينو ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، القاهره ، بدون سنة طبع ، ص١٧٨
١٢) باقر ، طه ، مقدمة ،ج ١،ص٤٩٥- ٤٩٧ ٠
١٣) Dubnov , S., History of the Jews , vol1 .London –New York ,1967,p.159-163
١٤) حتي ، فيليب ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ ٠
١٥) اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ١٩٩٠ ،ص١٦٦ ٠
١٦) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، فرنسا ، ١٩٧٩ ، ص١٠٧ -١٠٨ ٠
١٧) اوتس ، جون ، المصدر السابق ، ص١٦٧ ٠
١٨) Sams ,G.Kenneth " Midas of Gordion and the Anatolian Kingdom of phygia " CANE ,New York ,2000,p. 1147-1148
١٩) Trever ,A., History of Ancient civilization ,vol I ,New York ,1936,p.100
٢٠) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، الموصل ، ١٩٩٣ ،ص٥٣ -٥٤ ٠
٢١) ساكز ، هاري ، قوة اشور ،ص٢١٠ ٠
٢٢) الجبوري ، علي ياسين ،" نظام الحكم " ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الاول ، ط١ ، الموصل ، ١٩٩١ ،ص٢٣٥ ٠
٢٣) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، ص٥٤ ٠
٢٤) الشيخلي ، عبد القادر ، " الادارة والسياسة " ، العراق في موكب الحضارة ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ،ص٣٤٣ ٠
٢٥) ديوارنت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب محمود ، المجلد الاول ، ط٤ ، القاهره ، ١٩٧٣ ،ص٧٥
٢٦) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ص٥٤
٢٧) الاحمد ، سامي سعيد ، " الادارة ونظام الحكم " ، حضارة العراق ،ج٢، بغداد ، ١٩٨٥ ،ص١٦ ٠
٢٨) زودن ، ف ، فون ، مدخل الى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق اسماعيل ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٣ ٠
٢٩) باقر ، طه واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج٢ ، اربيل ،١٩٨٠ ص٥٨
٣٠) الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق ،ص٢٣٢ ٠
٣١) الشيخلي ، عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٣٤١ ٠
٣٢) شير ، ادي ، تاريخ كلدو واثور ، بيروت ، ١٩١٢ ،ص٥٨ ٠
٣٣) سفر ، فؤاد ، اشور ، ط١، بغداد ، ١٩٦٠ ٠
٣٤) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ،ص١١١ ٠
٣٥) رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٣٨٣ ٠
٣٦) Finer ,R.S.E ,The History of Government From The Earliest Times ,vol I , Oxford – New York , 1999 ,p. 220
٣٧) سليمان ، عامر ، " منطقة الموصل في الالف الثاني قبل الميلاد " موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الاول ، ط١ ، الموصل ١٩٩١ ، ص٨٩ ٠
٣٨) اغا ، عبد الله امين والعراقي ، ميسر سعيد ، نمرود ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٨-٩ ٠

(٣٩Roaf ,M.,Gult Ural Atlas of Mesopotamia and the A ncient Near East,Oxford,2003 ,p.161)
٤٠) علي ، فاضل عبد الواحد ، من الواح سومر الى التوراه ، ط١ ، بغداد ١٩٨٩ ، ص٨٩ ٠
٤١) سليمان ، عامر ، العراق التاريخ القديم ، ص٣٤٧ –٣٤٨ ٠
(٤٢Rogers .R.A History of Babylonia and Assyria , vol .2 ,new York ,1915 ,p.219)
٤٣) اندرية ، فالتر ، استحكامات اشور ، ترجمة عبد الرزاق كامل ، بغداد ١٩٨٧ ،ص٢٨٩ ٠
(٤٤Postgate ,J.N.," a Neo –Assyrian Tablet From Tell AL –Rimah" ,IRAQ ,vol 32part I ,London ,1970 pp031-35)
٤٥) مزاحم ، محمود حسين وسليمان ، عامر ، نمرود مدينة الكنوز الذهبية ، بغداد ،٢٠٠٠ ،ص٣٣ ٠
٤٦) اغا ، عبد الله امين والعراقي ، ميسر سعيد ، المصدر السابق ،ص١٠ ٠
٤٧) للمزيد من التفاصيل حول اعمال شلمنصر الثالث انظر :
Dalley ,S. , and postgate ,J.N., The Tablets From Fort shalmaneser ,Britan ,1984 ,p.3
٤٨) الاحمد ، سامي سعيد ، سميراميس ، بغداد ،١٩٨٩ ،ص٢٠٠ ٠
٤٩) باقر ، طه واخرون ، المصدر السابق ،ص٥٩ ٠
٥٠) الاحمد ، سامي سعيد ، سميراميس ، ص٢٠٠ ٠
٥١) مورتكارت ، انطوان ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان واخرون ، دمشق ١٩٦٧ ، ص٢٩٣ ٠
(٥٢Cuterbock ,H., " Anote on the stela of Tukulti –Ninurta 1I Found Near Tell-Ashara " ,JNES , vol 16 ,No.2, 1957 ,p.123)
(٥٣park;er ,B., "Economic Tablets From the Temple of Mamu at Balaweat" IRAQ ,vol 25 ,1963 ,pp.88-89 :– كذلك انظر)
حنون، نائل،" نصوص شلمنصر الثالث ومنحوتاته "،مجلة جامعة القادسية ، المجلده ، القادسية ٢٠٠٠، ص٢٨٧ ٠
٥٤) غزالة ، هديب ، المصدر السابق ،ص١٨٥ ٠
٥٥) باقر ، طه ، مقدمة ،ج١ ، ص٥٠٥ ٠
٥٦) حنون ، نائل ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ ٠
(٥٧Reade ,J.,Assyrian Sculpture ,Cambridge ,1983 ,pp44 -45)
٥٨) الحسيني ، خالد موسى ، القانون وادارة الدولة في وادي الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ،٢٠٠٢ ،ص٩٣ ٠
٥٩) الشيخلي ، عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٣٤٧ ٠
٦٠) فرح ، نعيم ، معلم حضارات العالم القديم ، دمشق ، ١٩٧٣ ٠
٦١) برستد ، جيمس هنري ، انتصار الحضارة ، ترجمة احمد فخري ، مصر ،١٩٥٥ ،ص٢١٩ ٠
٦٢) شيت، ازهار جاسم، " المنظومات الامنية في العصر الاشوري الحديث " ، افاق عربية ، بغداد ،٢٠٠١ ،ص٥٠ ٠
٦٣) اسماعيل ، بهيجة خليل ، " الجيش والسلاح في العصر الاشوري " ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الاول ، ط١ ، الموصل ، ١٩٩١ ،ص٢٨٧ ٠
٦٤) مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٢٨٨ ٠
٦٥) شيت ، ازهار جاسم ، المصدر السابق ،ص٥٠ ٠
(٦٦ANET ,PP. 275-276)
٦٧) الاحمد ، سامي سعيد ، حضارة العراق ، ج٢،ص٣١ ٠
(*) (اللمو) عبارة عن قوائم تسجل في تسلسل زمني يعتمد على تسمية السنة باسم الموظف الذي يرعى احتفالات عيد راس السنة ، وعادة مايقوم الملك برعاية هذا الاحتفال في السنة الاولى من حكمه ، وفي السنة الثانية يقوم الموظف الذي يلي الملك في المرتبة وهكذا ، ويبدأ تاريخ اللمو عادة بذكر اليوم والشهر ثم يذكر لمو (فلان) انظر :–
Rowton ,B "Ancient Western Asia " ,CAH ,vol I,part I , Cambridge ,1970 , p.194
٦٨) الجبوري ، علي ياسين ، موسوعة الموصل الحضارية ، م١ ، ص٢٤٤–٢٤٧ وحول الوظائف الاخرى انظر :–
الاحمد ، سامي سعيد ، حضارة العراق ، ج٢ ، ص٢٨–٢٩ ٠
٦٩) عبد الله ، يوسف خلف ، الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث ، ط١، بغداد ، ١٩٧٧ ،ص٣١٠ ٠
٧٠) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، ص٦٨ ٠
٧١) الاحمد ، سامي سعيد ، حضارة العراق ، ج٢ ،ص٣١–٣٢ ٠

٧٢) عطا ، صلاح رشيد ، السوق العسكري للدولة الاشورية ٧٢٢ –٦٢٦ ق م أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي ، بغداد ، ١٩٩٨ ،ص١٧٩ ٠
٧٣) الجبوري ، علي ياسين ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الاول ، ص٢٥٧ ٠
٧٤) Brinkman ,J .A., Apolitical History of post –Kassite Babylonian 1158 -722 B.C. Roma ,1468 ,p. 180
٧٥) باقر ، طه ، مقدمة ، ج١ ، ص٥٢٢ ٠
٧٦) parpola S. , SAA,vol 2, Helsinki,1988,pp8-13
٧٧) الراوي، فاروق ناصر،" التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري"،الجيش والسلاح،ج٢، بغداد،١٩٨٧،ص٩٠ ٠
٧٨) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، ص١٠٢ ٠
٧٩) رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ، ميزوبوتاميا ، العقيدة الدينية ، الحياة الاجتماعية – الافكار الفلسفية ، ط١، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٩ ٠
٨٠) الراوي ، فاروق ناصر ، المصدر السابق ، ص٣٣–٣٦ ٠
٨١) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، ص٩٩ ٠
٨٢) الحسيني ، خالد موسى ، المصدر السابق ، ص١٣٢ ٠
٨٣) اسماعيل ، بهيجة خليل ، المصدر السابق ، ص٢٨٧ –٢٨٨ ٠
٨٤) الحسيني ، خالد موسى ، المصدر السابق ، ص١٢١ ٠
٨٥) اسماعيل ، بهيجة خليل ، المصدر السابق ، ص٢٨٨ ٠
٨٦) رشيد ، فوزي ، " الجيش والسلاح " ، حضارة العراق ،ج٢، ص٥٥–٥٦ ٠
٨٧) سليمان،عامر،" الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث "، الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٥٣ ٠
٨٨) برستد ، جيمس هنري ، المصدر السابق ،ص٢١١ ٠
٨٩ Janssen ,R.H. " Troy Legend " ,CANE, New York ,2000, pp.1126-1127)
٩٠) الاعظمي ، محمد طه ، " حصار المدن والات تدمير الاسوار في ضوء النصوص المسمارية " ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٧ ، بغداد ،٢٠٠١ ، ص٤١ ٠
٩١) اسماعيل ، بهيجة خليل ، المصدر السابق ، ص٢٩٨ ٠
٩٢) المصدر نفسه ، ص٢٩٩ ٠
٩٣) زودن ، ف ، فون ، المصدر السابق ،ص٩٣ ٠
٩٤) رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص٥٩–٦٠ ٠
٩٥) Saggs .H.W.F. ,"The Nimrud Letters " , IRAQ,part 9,London 1952,p.199
٩٦) عطا ، صلاح رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٥
٩٧) الاحمد، سامي سعيد،" لماذا سقطت الدولة الاشورية" ، سومر ، المجلد ٢٧ ، ج١+ج٢ ، بغداد ١٩٧١ ، ص٧٨ ٠
٩٨) رو ، جورج ، المصدر السابق ،ص٣٨٣ ٠
٩٩) ساكز ، هاري ، قوة اشور ، ص٣٤٨–٣٤٩ ٠
١٠٠) سليمان ، عامر ، الجيش والسلاح ، ج١، ص٢٥٣ ٠
١٠١) Tenen ,M.A., Histories The Ancient World ,London ,1937 ,p.87
١٠٢) حتي ، فيليب ، المصدر السابق ، ص٢١٣ ٠
١٠٣) باقر ، طه ، مقدمة ، ج٢ص٥١٨ ٠
١٠٤) سوسه ، احمد ، العرب واليهود في التاريخ ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٧٣ ،ص١٦٥ وما بعدها ٠
١٠٥) فرحان ، وليد محمد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص١٢٦ ٠
١٠٦) Bertman,S.,Hand BookToLife In Ancient Mesopotamia,America,2003,p.267-268
١٠٧) Wright ,W.B., Ancient cities From The down to the Daylight ,cambridge ,1983 ,p.27
١٠٨) عبد الله ، يوسف خلف ، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث ، ص٣١٢ ٠
١٠٩) ساكز ، هاري ، قوة اشور ، ص٣٥١ ٠
١١٠) عطا ، رشيد صلاح ، المصدر السابق ، ص٩٧ ، ص١٠٦ ٠
١١١) باقر ، طه واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١، ص٢٢٧ ٠